انتهى والرواية الاخيرة مما ذكره الرازي صريحة في تخصيص بعض الامة بكونه على الحق وهذا
هو الحق كما دل عليه ايضا ما اشتهر من حديث افتراق الامة والجمع بينه وبين
حديث ابن مردويه يقتضي ان يكون المراد بالقوم المذكور علي وشيعته ومن البين
ان الخلفاء الثلثة واتباعه من اهل السنة ليسوا من شيعة علي ع لما عرفت
من المباينة والمخالفة بينهم وبين علي ع وقد ذكر القاضي ابن خلكان في احوال
علي بن جهم القرشي عليه ما عليه انه كان معذورا في بغض علي والانحراف عنه
لان محبة علي بن ابي طالب لا تجتمع مع التسنن فتكونون على الباطل لان الحق
لا يكون في جهتين مختلفتين وكفى به دليلا على المدعى كما لا يخفى قال المص
رفع الله درجته الرابع والستون تريهم ركعا سجدا نزلت في علي ع قال
الناصب خفضه الله اقول ان صح لا دلالة له على النص انتهى اقول
تمام الآية قوله تع محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود
الآية ولعل استدلال المص بتمام الآية وانما اكتفى بذكر البعض اختصارا واعتمادا
على انصراف ذهن من فاز بتلاوة القران الى الباقي وكون باقي الصفات
المذكورة فيها انما يرتبط بعلي عليه السلام دون الخلفاء الثلثة وبالجملة قوله تع
ركعا سجدا اخبار عن كثرة صلواته ع ومداومته عليها وقد صح من الاحاديث
والاخبار ما يدل على انه ع بلغ في ذلك مبلغا لم ينله غيره من الصحابة فيكون
اعبدهم كما اشار اليه ايضا افضل المحققين قدس سره في التجريد فيكون افضل
وهذا ما ادعاه المص قال المص رفع الله درجته الخامس والستون والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا نزلت في علي ع لان نفرا من
المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه انتهى قال الناصب خفضه الله
اقول الظاهر العموم وان خص فلا دلالة له على النص المقصود انتهى اقول
وجه استدلال المص بهذه الآية على الافضلية ان هذه الآية مرتبطة بما قبلها
وهو قوله تع ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة واعد لهم عذابا مهينا الآية والحاصل كما ذكره فخر الدين الرازي
في تفسيره انه لما كان الله مصليا على نبيه لم ينفك ايذاء الله عن ايذائه فان
من اذى الله فقد اذى الرسول فتبين الله للمؤمنين انكم ان اتيتم بما امرتكم
وصليتم على النبي كما صليت عليه لا ينفك ايذاؤكم عن ايذاء الرسول كما
يكون حال الاصدقاء الصادقين في الصداقة انتهى ففي الآية بمقتضى الرواية التي
ذكرها المص قدس سره دلالة على ان ايذاءه على ع لا ينفك عن ايذاء الرسول صلعم

ولم يرد

ولم يرد في الآية والرواية الصحيحة المتفق عليها ما يدل على كون احد من الخلفاء الثلثة
او غيرهم من كبار الصحابة كذلك فيكون افضل قال المص رفع الله درجته
السادس والستون واولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين
والمهاجرين هو علي عليه السلام لانه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم انتهى قال
الناصب خفضه الله اقول ظاهر الآية العموم ولم يذكر المفسرون تخصيصا باحد
ولو خص فلا دلالة على النص والاستدلال بانه مؤمن مهاجر ذو رحم لا يوجب
التخصيص لشمول الاوصاف المذكورة غيره انتهى اقول ليس مقصود المص
ولا مقتضى ما ذكره من الرواية نفي عموم الآية بل المراد ان ذلك الانعام مع ما اعتبر
معه من الاوصاف انما يتحقق بين ارحام النبي صلى الله عليه وسلم في امامة علي ع ولكن
الناصب البليد لم يفهم المقصود والمرام والحاصل ان الآية نص في امامة علي ع
لدلالتها على ان الاولى بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا من اولي ارحامه من كان مستجمعا
للامور الثلثة كما اشار اليه المص وقد اجمع اهل الاسلام على انحصار الامام بعد النبي
عليه الصلوة والسلام في علي والعباس وابي بكر والعباس وان كان مؤمنا
ومن اولي الارحام لكن ولم يكن مهاجرا بل كان طليقا ولاتفاق اصحاب الناصب
معنا في انه طلب متابعة علي في اول الامر ولم يكن ذلك الا لعلمه بالنص على علي ع
كما نقوله او بالافضلية كما يقولون بل قد حدث القول بامامة عباس رضي الله عنه
بعد الاجماع الثنائي وانقرض القايل به بعد زمان العباسية فهم وابو بكر على
تقدير صحة ايمانه وهجرته لم يكن من اولي الارحام فتعين ان يكون الاولى بالامامة
والخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي عليه السلام لاستجماعه الامور الثلثة
فثبت ما ادعيناه بحمد الله تع وبما قررناه قد اضمحل ما اجاب به المشكك الرازي في
تفسيره الكبير عن تمسك بعض اكابر الذرية الطاهرة بالآية المذكورة على الملقب
الدوانيق العباسي حيث قال تمسك محمد بن عبد الله بن الحسن ع في كتابه الى ابي جعفر
المنصور بهذه الآية الى ان الامام بعد رسول الله هو علي ابن ابي طالب عليهما السلام
فقال قوله تع واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض يدل على ثبوت الاولوية وليس
في الآية شيء معين في ثبوت الاولوية فوجب حمله على الكل الا ما خصه الدليل
وحينئذ يندرج فيه الامامة ولا يجوز ان يقال ان ابا بكر من اولي الارحام لما نقل عنه
انه ع اعطاه سورة براءة ليبلغها الى القوم ثم بعث عليا خلفه وامر بان يكون المبلغ
هو علي ع وقال لا يؤديها الا رجل مني وذلك يدل على ان ابا بكر ما كان منه فهذا
وجه الاستدلال بهذه الآية جوابه ان صحت هذه الدلالة كان العباس اولى بالامامة
لانه كان اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علي ع وبهذا الوجه اجاب
ابو جعفر المنصور عنه انتهى كلامه ووجه اضمحلاله بما قررناه ظاهر جدا قال المص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1